

شرح مشكل الآثار 1 1 أشد الناس عذابا يوم القيامة للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 03 01 8102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
نبدأ في ليلتنا هذه ان شاء الله تعالى مستعينين بالله عز وجل في شرح احاديث مشكل الاسار للطحاوي رحمه الله تعالى وكتاب يتعلق
بالاحاديث التي ظواهرها التعارض وكيف يتم دفع هذا التعارض
كان المفترض ان نقدم هذا الدرس ترجمة موسعة للامام الطحاوي رحمه الله تعالى وكذلك بشرح فيه اسهاب آآ لكتاب آآ او كتعريف
موسع لكتاب مشكل الآثار للطحاوي وللعلم الذي تضمنه هذا الكتاب على وجه الاجمال
ولكن ولان الاخوة اختاروا هذا الكتاب لتدريسه اختيارا عاجلا في ان شاء الله وحتى لا يمل يا اخوان نبدأ ان شاء الله تعالى بالباب
الاول وان شاء الله في الدرس القادم ان شاء الله تعالى
ستكون هناك ترجمة للامام الطحاوي مع تعريف بكتاب مشكل الآثار وكذلك الكتب التي على شاكلة هذا الكتاب هو تدريس هذا الكتاب
لدار لدفع ما قد يكون مشكلا عند البعض من
تعارض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى عليكم ان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وحي مما ينقله عن ربه
سبحانه يقل عن الغيبيات والاحكام وحي
قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد قال تعالى عن القرآن الكريم وما فيه من الايات لو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
فقد يبدو ان هناك تعارضا بين بعض الاحاديث وبعضها ولكن بالتدقيق نرى ان هذا التعارض من فضل الله قد دفع ولا يمكن ان يكون
هناك تعارض بين احاديث رسول الله وبعدها البعض. الا انها الا انه قصور في الافهام
قد يعتلي بعض الاشخاص قد تكون هناك ولا شك ان هناك مرجحات يترجح بها حديث على حديث قد تكون من ناحية الثبوت قد
تكون من ناحية فهم الحديث هل هو
يقعد قاعدة اه عامة او انه حديث مختص بزمن معين او بواقعة معينة نازلة معينة هذا ان شاء الله كله سيأتي في المقدمة باذن الله
لكن ندخل دخلة سريعة الى ان نتناول المدخل لكتاب
مشكل الاسار للطحاوي ان شاء الله. لا اعني كتابا اسمه المدخل لدراسة كتاب مشكل الاسار ولكن المدخل الذي نراه باذن الله تعالى
مناسبا للدخول لتدريس هذا الكتاب فيتناول الباب الاول باب قال الطحاوي رحمه الله
باب ما قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشد الناس عذابا يوم القيامة اه وردت عدة احاديث عن الرسول صلى الله
عليه وسلم فيها اشد الناس عذابا يوم القيامة
مسئل حديث اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله النبي وامام ضلالة وممثل من الممثلين ورد حديث اشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يظاهون بخلق الله ورد حديث اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل
هجا رجلا او جاء يهجو رجلا فهجا القبيلة باسرها هذه بعض الاحاديث التي اوردها المصنف اجمالا في هذا الصدد وبلفظه قال او اورد
بالسند الى ابن مسعود قال عن نبي الله عليه السلام قال
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي وامام ضلالة وممثل من الممثلين والحديث الاخر حديث عائشة دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مستتره بقرام في صرف هتكة ثم قال
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله. وورد حديثا ثالثا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل هجى رجلا فهجا القبيلة باسرها
هذه الاحاديث الثلاثة قد يبدو بينها فنحتاج الى دفع هذا التعارض ابتداء مثل هذا الاشكال قد يرد في كتاب الله ولكن دفعه سهل
وتوجيه سهل وآآ سهل منه او عفوا لا اقول اسهل من دفع الاشكال اسهل منه دفع الاشكال الذي قد يرد على
فالسنة لاننا في الكتاب يعسر علينا ان نرد مستحيل ان نرد اية الا اذا قلنا انها منسوخة لكن في الاحاديث قد ترى سندا ضعيفا جدا
فمن ثم يدفع الاشكال يدفع الاشكال بسهولة باننا نقول الحديث ضعيف لكن في الكتاب العزيز ليس كذلك

الكتاب العزيز ليس ليس هناك ان اية ضعيفة وهي فالكتاب العزيز ستلزم بان تجمع ستلزم بان تجمع بين الايات او هل ستتجه لدعوة النسخ او لا؟ لكن في السنة من الممكن ان تقول ان يقول عالم ان الاسناد هذا اسناد ضعيف فمن ثم لا يعكس على الحديث الاخر فلذلك قلت ان الامر في دفع الاشكالات التي قد تجد في السنة قد تكون فيه بحبوحة من ناحية الحكم على الحديث بانه ضعيف لما في الكتاب العزيز فليس كذلك فليس كذلك. ففي باب افعال التفضيل هذه اشد الناس عذابا امام ضلالة ممثل من المسلمين الى اخره. لها نواهر في القرآن الكريم لها نظائر في القرآن الكريم مثل ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب مثل قول الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر البعض منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ويرد من السنة ايضا اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون فسندهم الايات الى الاحاديث حتى تندفع الاشكالات برمتها فمن العلماء من قال اننا نجمع بصورة من الجمع بان نقول كل هؤلاء في مرتبة اشد العذاب اشد الناس عذابا المصورون وايضا من اشد الناس عذابا الذين يضاؤون بخلق الله او من اشد الناس عذابا امام ضلالة. وممثل من الممثلين الى اخره اه لعلها اقربها شيئا ما بمثال اخر في الكتاب العزيز ومن اظلم ومن اظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنه ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ومن اظلم في الحديث القدسي ممن ذهب يخلق كخلقي فمن العلماء من قال كل هؤلاء في الظلم سواء في الدرجة العليا من الظلم ومنهم من قال ينزل منزلة الاختصاص. نزل منزلة الاختصاص بمعنى ليس من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه. في واحد يمنع الاكل يمنع الشرب يمنع كذا يمنع اظلم المانعين في هناك من يمنعك من دخول البيت. من يمنعك من دخول المدرسة اظلموا المانعين من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هناك مفترون كثر واحد يفترى عليك يفترى على امرأة يفترى على شخص اظلموا هؤلاء رجل افتري على الله كذبا ليضل الناس بغير علم فيكون هناك اتجاها اتجاها لتنزيل الامر او لتنزيل منزلة الاختصاص ليس من المانعين اصلا ممن منع مساجد الله ليس من المفترين اعظم او اظلم ممن افتري على الله الكذب وهكذا او نقول انهم جميعا في الدرجة العليا من الظلم. لا اظلم منهم فهذان وجهان يذكران في الايات في اية من اظلم وكذلك في اشد الناس عذابا. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. كلهم في الدرجة في الدرجة الكبرى من العذاب في اشد درجات او في اشد في اشد درجات النار فهذا وجه تحولا يتعرض لهذا انما الطحاوي رحمه الله حاول ان يجمع بين الاحاديث الثلاثة اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي وامام ضلالة وممثل من المسلمين وبين حديث اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله وبين حديث اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قام يهجو رجلا فهذا القبيلة باسرها فحاول ان يجمع بين هذه الاحاديث بمحاصله ان الحديث الثاني رجع الى الاول حديث الذين يضاؤون بخلق الله رجع الى ممثل من المسلمين ليس الممثل في السينما انما ممثل من المسلمين الذي هو النحات الذي يضاوي بخلق الله. فدفع هذا الاشكال وجاء عند حديث ثالث اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قام يهجو رجلا فهذا القبيلة باسرها بان اللفظ الاخر للحديث يوضحه الا وهو اشد الناس فرية فاخرجه من اشد الناس عذابا ولم يجعله معرضا. وصح لفظه اشد الناس فرية. هذا التصرف الامام الطحاوي فجعل الفرية تختلف عن اشد العذاب ولم ينشئ بينهما تعارضا حينئذ. آآ هناك بعض الاستدراج الامام الطحاوي رحمة الله تعالى عليه في هذا الصد وهو استدراك سيستمر سيستمر الا وهو النظر في اعلانات الاحاديث بدقة وهل التكافؤ تكافؤ الطرق موجود حتى ندعي التعارض او من الممكن ان نطرح الذي هو ادنى منزلة او الذي هو ضعيف. في حديث اشد الناس عذابا يوم القيامة يا امام ضلالة او رجل قتل نبيا او ممثل من الممثلين اه في الحقيقة من العلماء من بين ان فيه علم بين ان فيها الا وان لم تكن لعلها تحضرنى الان لكن على الاقل في الاسناد البادي الذي اورده الطحاوي في اسناده عاصم ابن ابي النجود وهو عاصم ابن بهدلة عاصم ابن بهدلة للعلماء فيه اكثر من قول فمنهم من يحسن حديثه ومنهم من يضاعف حديث لكن عند المعارضة وعند وجوه الترجيح تعرفون ان وجوه الترجيح من الممكن ان تصل معنا الى مئة وجه للترجيح حتى لا فمن وجوه الترجيح ترجيع حديث على حديث قوة الاسناد فاذا جئنا نرجح سيكون حديث عائشة اصح بلا ريب من حديث ابن مسعود في حديث عائشة في الصحاح اشد الناس عذابا الذين يشبهون بخلق الله وحديث ابن مسعود في سنده عاصم ابن ابي النجود. هذا فضلا عن الا التي تعتري حديث عاصم ابن ابي النجود الاخوة المحققون حفظهم الله تعالى آآ حفظهم الله تعالى كثير منهم لا ينوه لا ينوه على

مسألة الاعلانات فيحكم على ظاهر الاسناد بالصحة لكن بالتدقيق

سيرى حتما سيرى في الغالب علة في الحديث تسقط الاستدلال بها. ولكن نحن على اية حال سنناقش الاحاديث على فرض ثبوتها فاما ان نقول انهم في الدرجة العليا من العذاب الشديد يستوون في العذاب الشديد فلا احد اشد منهم و تنزيل منزلة الاختصاص ايضا له وجه فاذا قلنا مثلا من القتلة ليس هناك قاتل اشد عذابا من رجل قتل نبيا وهذا واضح وجلي انت ممكن تقتل ممكن تقتل آآ عالما ممكن تقتل صديقا لك ممكن تقتل زوجتك. لكن اشد الناس عذابا في باب القتلة رجل قتل نبيا او قتله واشد المقتولين من الكفرة رجل قتله نبي هذا في حالة سلامة الخبر. فيكون ممسل يقول التنزيل منزل الاختصاص هناك ائمة هناك ائمة جور ممكن امام يقتل ائمة المسلمين يظلم لكن اذا كان الامام يضل الناس عن طريق الاسلام الى طريق الكفر فهذا اشد الائمة عذابه. ممكن يكون امام ظالم. ممكن يكون امام مرتشي لكن كل هذه لا توازي لا توازي فتنته للناس من الاسلام الى الكفر لا توازي فتنته الناس من الاسلام الى الكفر. وقد قال تعالى الفتنة اشد من القتل ما المعنى الفتنة اشد من القتل؟ صرف الناس عن دينهم اشد من قتلهم. فاذا افترضنا ان امامنا شخصان واحد قتل الاخر واحد قتل الاخر والشخص الاخر يعني عفوا رجلان رجل قتل شخصا والرجل الاخر صرفه عن الاسلام الى الكفر ايها اشد عذابا؟ الذي صرفه عن الاسلام الى الكفر فهذا معنى الفتنة اشد من القتل. فنقول في هذه الحال ان الحديث اذا نزلناه في حال سبوته منزل الاختصاص اندفع عنا الاشكال. اشد الناس عذابا يوم القيامة من القتلة القاتل الذي قتل نبيا الممثلين ممكن واحد يمثل شجرة يمثل حجرا لكن الذي يمسل زوات الارواح يضاهاى بخلق الله فهو اشدهم عذابا. والتنزيل منزل الاختصاص هذا له ادلة كثيرة جدا في الكتاب العزيز وفي سنة رسول الله وفي اقوال السلف الصالح. فنحن نرى عند المحدثين مثلا البخاري امير المؤمنين في الحديث الثوري امير المؤمنين في الحديث الامام احمد امير المؤمنين في الحديث كل هؤلاء امرء مؤمنين الحديث. كيف ذلك؟ يقول امير المؤمنين في الحديث في زمانه. او في بلدته او في بلده في زمانه او في بلدته فهذا تنزيل منزل الاختصاص يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. كيف امة محمد كنتم خير امة اخرجت للناس كذلك قوله تعالى في شأن بني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين قد احد الوجوه على عالمي زمانهم وان كان الوجه الاخر فضلتكم على العميم بكسرة الانبياء فيكم. فضلتكم على الاعلامين كثرة المعجزات التي جاءت جاءتكم على على لسان نبيكم موسى صلى الله عليه وسلم من فرق بحر وتصدير الغمام وانفجار الحجر اثنتا عشرة عينا من الممكن ان تنزل منزل اختصاص فهذا على وجه الاجمال اورد الطحاوي والخص ما قاله ان بعد كده سنسأل هل استوعب الاخوة او لم يستوعبوا؟ اورد الاحاديث الثلاثة اشد الناس عذابا يوم القيامة امام ضلالة ممسل من الممسولين رجل قتل نبيا او قتله نبي من حديث ابن مسعود وفي الطريق اليه عاصم ابن بهدلة الذي هو عاصم ابن ابي النجود والحديث الثاني قول عائشة رضي الله عنها دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مستتره بقرام في صورة فاتكه ثم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله واورد الحديث الثالث ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل رجلا فهذا القبيلة باسرها هذا القبيلة باسرها وصوب ان الاخير اشد الناس فرية عند الله يوم القيامة فجعله خارجا من مسألة اشد الناس عذابا يوم القيامة طبعاً في الاخيرة لابد ان نراجع اللفظة الثابتة عن عائشة هل اللفظ الاصح بعد جمع طرق الحديث اشد الناس عذابا ام اشد الناس فرية ثانية. لكن اتجاه الطحاوي الى ان الاسبب اشد الناس في هذا الجمع. والله تعالى اعلى واعلم احد له سؤال في هذا الصدد قلنا ان الملاحظة التي ستأتينا في كتاب مشكل اسار للطحاوي اختلافنا معه في اثبات الاحاديث من عدمها ثبوت الاسانيد من عدمها. اعلان الاحاديث من عدم العلة. احيانا وهو رجل مسند يعني الطحاوي كما سترون رجل له اسناد لانه مات ثلاثمائة واحد وعشرين وكان في يعني في بداياته يعني مولده مائتين وشيء وثلاثون مئتين عفوا تسعة وثلاثون. فهو قريب من آآ اصحاب الكتب الستة فله سند له سند الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. فمثلا من من مشايخه كما هنا يونس من مشايخي هنا موسى ابن اسماعيل ابو سلمة الشيخ البخاري مشايخي عدد كبير من من مشايخ رجال الصحيحين احمد بن شعيب مشايخ آآ ايضا الارواء الذين يروون عن عبد الله ابن المبارك فهو متقدم كتابه سيحتاج مني الى جهد لماذا الجهد المبذول؟ لانه قد يروي رواية مخالفة لرواية الصحيحين فسنحتاج الى نظرة

لمقارنة لمقارنة ما لمقارنة ما بين رواية الصحاح وبين رواية الطحاوي رحمه الله تعالى نعم تفضل مسبوقة عن عبد الله ابن مسعود هذا الحديث ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون
واشار النزرة الى اعلانها بالطريقة التي قلنا هذا اول ما قلنا لكن انت زدتها ايضا حفظك الله يا ابا طلحة ابو طلحة يذكر ان حديث عاصم ابن ابي النجود عن ابي وائل عن ابن مسعود هو في الصحيح
من طريق مسروق عن ابن مسعود مقتصر على بعض فقرات اشد الناس عذابا يوم القيامة. المصورون فالبزار يعله بهذا لكن نحن معنى مطمئنون الى اتمام الاعلان لانه غاية ما فيه ان رواية الصحيحين اشتملت على فقرة وهي المصورون التي تعادل آ
اه ممسل من الممسليين لكن يبقى تبقى الفقرتان الاخيرتان. فايضا نحتاج الى نزر من ناحية اخرى معذرة قوة البزار في الحكم بالاعلال انها ستفيدنا فيما بعد نعرف مسلا قول البخاري الحديث معلول قول مسلم الحديث معلول قول آ ابي حاتم الرازي حديث معلول قول الامام احمد
احمد معلول اوثق لدينا من قول البزار وان كان البزار عالما لكن نحب ان نقف على اه قوته قوتي في هذا الصد في الاعلان ليتك حفظك الله تخرج لنا ما يوضح لنا قوة
البزار في الاعلانات من عدمها نعم تفضل طبعا هل الضحايا نفسه في هذا الحجاب؟ يعني هو صحيح عنده او هو يناقش على انه صحيح عنده. والا لو كان ضعيفا عنده
لرد وقد ياتي في ثنايا الكتاب ان رد احاديث دافعة للاشكالات التي فيها فهو مش شرط صحي لكن قلنا ان شاء الله في درس قادم نلقي نظرة عامة على
كتاب مشكل اثار وايضا نظرة عامة على ترجمة الطحاوي. وان كنت ارى والله اعلم انه ينبغي الا تكون النزرة العامة الا بعد دراسة الكتاب دراسة جيدة. ليس مجرد اننا نقرأ مقدمة كتبها شخص
مقلدا لغيره اه بكافية فلذلك حتى احيانا وفي الايام الاخيرة في التصنيفات اخر شيء يكتب المقدمة لان المقدمة تكتب مقدمة عما حواه الكتاب فكونك تكتب مقدمة قبل ان تورد ما ما يتيسر لك في الكتاب فهذا من الخطأ. لكن اذا كتبت كتابك
ودونت ملاحظاتك ومررت مسح كتاب مشكل اثار للطحاوي. قلت منهج الرجل انه يأتي مثلا احيانا بالفاظ يشذ احيانا افتراضا يعني الفاظ يشذ بها عن الصحاح او باحاديث ضعيفة يتكلف الجمع بينه وبين الصحيح. تكون عرفت
قوة الرجل في في في الباب يختلف بلا شك عن شخص مقلد قرا ترجمة لغيره فتبعها تختلف بلا شك عن شخص قرا مقدمة شخص فاتبعها ونقلها. لكن لو سننقل نقلنا خفيفا
الى ان يدرس الكتاب دراسة وافية. بعد ذلك تستطيع ان تتكلم عما في الكتاب. كان مسلا درسنا كتاب توحيد الصفات لابن خزيم توحيد الصفات لابن خزيمة بعد ان درس الكتاب دراسة وافية وقرنت الفاظ بالفاظ الصحيحين وعرفنا توجهات الرجل والمسائل التي زلت فيها قدمي
ابن خزيمة اصبحت مسائل معدودة معروفة. في النهاية تستطيع ان تكتب المقدمة كتابة مستوفاة تقول اصاب في كذا وسلك طريقة اهل السنة في كذا وشذ مثلا في مسألة النفس هل انه جعلها صفة من صفات الله وغيره يقول للنفس
تكون عرفت محتوى الكتاب. اما انك تاخذ مقدمة الكتاب مسلا كتاب البريهاري مسلا ثناء مفرط على البريهاري ثناء مفرط على البريهاري وهو يثني ايضا على نفسه ثناء كبيرا وبعدين لما تجد تقرأ في كتاب البريهاري رحمة الله تعالى عليه عالم من علماء المسلمين ترى ان الكتاب آ ينقصه شيء عظيم وفي ذات الوقت آ التخلف عنه خطر وهو الاعتناء بسبوت الاحاديث. فمثلا يستدل بحديث مثلا
اه وفي المقدمة يقول الذي يكذب بحرف من كتابي يعني يتوعد بالعذاب
اكيد انه سيكون به وبه. تأتي مسلا في في ابواب الحوض. في ابواب الايمان. ونؤمن بان لكل نبي حوض الا الا صالح عليه السلام. فحوضه درع ناقته. كلام آ حديث تالف يصح بحال من الاحوال. وعلى هذا الغرار عشرات الاحاديث. فانت وانت تقيم
تكون ستقيم بانصاف لا تكتب مقدمة انما اه تدرس الكتاب دراسة جيدة وتعرف المناقب التي فيه المسالب التي فيه ومع ذلك تكتب مقدمتك فهذا يكون ابلغ وادق وآ يعني اصون للشخص
وعند الله سبحانه وتعالى اسلم امام عند الوقوف بين يدي الله. والله اعلم. الله يبارك فيهم شكر الله لكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن
من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين